مجموعة

قصص وأخبار

من صحيح السنة والآثار

الرسالة الأولى

النيـــــة

تأليف

أ. د. عبدالله بن عبدالعزيز الجبرين

الأستاذ بكلية المعلمين بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة الطبعة الثانية

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، نبينا وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبدالله ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فنظراً لنفاد الطبعة الأولى من هذه المجموعة « مجموعة قصص وأخبار من صحيح السنة والآثار » في فترة وجيزة ولله الحمد ، وكانت هذه الطبعة تشتمل على رسالتين : الرساله الأولى « النية » ، والرسالة الثانية « اليهود » ، ونظراً لأهمية هذه المجموعة فقد رأيت إعادة طبعها طبعة ثانية ، وقد قمت في هذه الطبعة بإجراء تعديلات جوهرية في هاتين الرسالتين ، فقمت بتقسيمهما إلى دروس متقاربة في الطول والقصر بحسب الإمكان ، كما ذيلت كل درس بالفوائد والعبر المستنبطة من القصص والأخبار التي اشتمل عليها هذا الدرس ، إلا أنه إذا كانت القصة طويلة حاولت الإيجاز في الفوائد والعبر مراعاة لعدم الإطالة .

وقد أضفت في هذه الطبعه إلى الرسالتين السابقتين رسالة ثالثة ، وهي رسالة « قصص إسلام الصحابة » ، وقد رأيت أن تكون هذه الرسالة هي الرسالة « الثانية » ، وأن تجعل رسالة اليهود الرسالة « الثالثة » .

وقد راعيت في تقسيم الدروس في الرسائل الثلاث السابقة أن تكون الدروس مناسبة لأن تقرأ في المساجد وفي الجلسات الخاصة والعامة ، فيقرأ

في كل وقت أو جلسة درس أو أكثر بحسب ما يقتضيه المقام .

أسأل الله أن ينفع بهذه المجموعة ، وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه صواباً على سنة محمد ... . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

قاله وكتبه
عبدالله بن عبدالعزيز الجبرين
كلية المعلمين بالرياض
قسم الدراسات الاسلاميه
ص . ب ٣٢٤٥٤
الرمز ١١٤٢٨ الرياض

مقدمة الطبعة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ } [آل عمران: ١٠٢] .

{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ } [النساء: ١] .

{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ } [الأحزاب: ٧٠، ٧١] .

أما بعد : فهذه رسائل تربوية ، ذكرت فيها بعض الأحاديث والآثار الثابتة عن النبي ... ، وعن أصحابه – رضي الله عنهم – ، وقمت بتخريجها وشرح عباراتها وألفاظها ، وعلقت على بعضها بذكر بعض العبر والفوائد المستنبطة منها ، وقد راعيت في الشرح والتعليقات أن تكون في مستوى المبتدئين والناشئة ، ومَن كانت ثقافتهم الشرعية قليلة ، كما يمكن أن يستفيد منها طالب العلم والخطيب والواعظ وغيرهم ، وأن تُقرأ على عامة المسلمين

في المساجد وغيرها .

وقد كانت هناك أسباب عديدة دعت إلى تأليف هذه الرسائل التربوية ، من أهمها أن يتحقق لقارئها الفوائد الآتية :

١ – أن يطلع على كثير من الأخبار الثابتة عن النبي ... ، وعن أصحابه – رضي الله عنهم – في مسائل العقيدة والعبادة ، والمعاملات ، والأخلاق وغيرها ، فيعمل بها .

٢ – أن يأخذ العبرة والعظة مما اشتملت عليه من قصص أنبياء الله تعالى وأممهم ، مما أخبرنا عنه نبينا محمد ... .

قال الله تعالى لنبيه محمد ...: { فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } [الأعراف: ١٧٦] .

وقال تعالى : { لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ } [يوسف: ١١١] .

وقال جل وعلا : { وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ } [هود: ١٢٠] .

ويأخذ العظة والعبرة أيضاً مما احتوته من القصص والمعجزات التي حصلت لنبينا محمد ... ، ومما حصل لأصحابه – رضي الله عنهم – من القصص والكرامات .

٣ – أن يعرف ما اتصف به الأنبياء والصالحون من أخلاق فاضلة ، من الصبر ، وتحمل الأذى في ذات الله ، والعفو ، والصفح ، والعفة ، والكرم ، والشجاعة ، وغير ذلك ، ويعرف ما قاموا به من أعمال جليلة ، كالدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة ، والجهاد في سبيل الله ، والبذل في أوجه الخير ،

وغير ذلك ، فيقتدي بهم في ذلك كله ، فيكون بذلك قد اقتدى بأفضل البشر .

قال الله تعالى بعد ذكره لجماعة من الأنبياء عليهم السلام :

{ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ } [الأنعام: ٩٠] .

وقال جل شأنه : { لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴿٢١﴾ } [الأحزاب: ٢١] .

٤ – أن يستعيض بقراءة هذه القصص والأخبار الثابتة والمفيدة عن قراءة أو استماع القصص الذي لا فائدة منه ، والذي كثير منه يحارب الفضيلة وينشر الرذيلة ، والذي أكثره من نسج خيال القصاص ، والعجائز ، وشيوخ القمراء[(١)] ، وأصحاب الروايات الغرامية . ويستعيض بها كذلك عن قراءة قصص بني إسرائيل (الإسرائيليات) التي لا تصدَّق ولا تكذَّب .

وقد ثبت عن النبي ... أنه قال: « إن بني إسرائيل لما هلكوا قصوا »[(٢)] .

---

(١) روى الرامهرمزي في المحدث الفاصل ، ص٣٠٦ ، رقم (٢٠٤) عن سهل بن إسماعيل ثنا محمد عقبة الشيباني ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عثام بن علي ، قال : سمعت الأعمش يقول : « إذا رأيت الشيخ ولم يكتب الحديث فاصفعه فإنه من شيوخ القمراء » ، قلت لابن عقبة : ما معنى شيوخ القمراء ؟ قال : « شيوخ دهريون يجتمعون في ليالي القمر ، فيتحدثون بأيام الخلفاء ، ولا يحسن أحدهم أن يتوضأ للصلاة » .

(٢) رواه الطبراني في الكبير ٤/ ٨٠ ، رقم (٣٧٠٥) ، وأبو نعيم في الحلية في ترجمة عبدالله بن أبي الهذيل ٤/ ٣٦١، ٣٦٢ من طرق أحدها صحيح عن أبي أحمد الزبيري ، قال : ثنا سفيان ، عن الأجلح عن عبدالله بن أبي الهذيل ، عن =

وروي عن الصحابي الجليل صلة بن الحارث الغفاري – رضي الله عنه – بإسناد حسنه بعض أهل العلم أنه قال لأحد القصاص : « والله ما تركنا عهد نبينا ، ولا قطعنا أرحامنا حتى قمت أنت وأصحابك بين أظهرنا[١] »[٢] .

٥ – أن يعرف مكائد الأعداء من الشياطين ، والمنافقين ، والكفار ،

خباب ... وإسناده حسن ، رجاله ثقات ، عدا الأجلح ، فهو « صدوق شيعي » كما في التقريب ، وقال الهيثمي في العلم ، باب القصص ١/ ١٨٨ : « رجاله موثقون ،

= واختلف في الأجلح الكندي ، والأكثر على توثيقه » ، وحسنه الشيخ محمد ناصر الدين في الصحيحة ٤/ ٢٤٦ ، رقم (١٦٨١) . ورواه البزار كما في الصحيحة نقلاً عن الأشبيلي من طريق شريك عن أبي سنان عن أبي الهذيل عن خباب ... وإسناده ضعيف ، من أجل شريك ، فهو كثير الخطأ ، وتغير حفظه لما ولي القضاء .

(١) أي أن الناس الذين أدركهم صلة – رضي الله عنه – لم يتركوا عهد نبيهم ولم يقطعوا أرحامهم حتى قام هؤلاء القصاص يقصون عليهم .

(٢) رواه البخاري في تاريخه الكبير في ترجمة صلة بن الحارث ٤/ ٣٢١ ، والطبراني في معجمه الكبير ٨/ ٨٨، رقم (٧٤٠٧) من طريق الحجاج بن شداد الصنعاني أن أبا صالح سعيد بن عبدالرحمن الغفاري أخبره ... فذكره . ورجاله ثقات عدا الحجاج ابن شداد فهو « مقبول » كما في التقريب . وقال الهيثمي في المجمع ١/ ١٨٩ : « إسناده حسن » ، وجود إسناده ابن السكن . ينظر الإصابة ٢/ ١٨٧ . وعند الطبراني : « الحارث » بدل « الحجاج » ، ولم أجد من اسمه الحارث بن شداد فيما بين يدي من المراجع ، والأقرب أنه تصحيف .

وفرق الضلال ، وذلك من خلال قراءته لبعض قصصهم وأخبارهم ومكائدهم ، ليحذرهم .

وقد رأيت أن يكون عنوان هذه الرسائل التربوية : « **قصص وأخبار من صحيح السنة والآثار** » .

ورأيت أيضاً أن أصدر هذه الرسائل برسالة عن النية لأهميتها ، لأن جميع الأعمال مربوطة بالنية قبولاً ورداً وثواباً وعقاباً ، ويدل لذلك قول النبي ... : « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىء ما نوى »[١] ، وأحاديث أخرى كثيرة تأتي في مواضعها من هذه الرسالة – إن شاء الله تعالى – .

أسأل الله أن ينفع بهذه الرسائل كاتبها ، وجميع من يطلع عليها ، وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

قاله وكتبه الفقير إلى عفو ربه

عبدالله بن عبدالعزيز الجبرين

---

(١) رواه البخاري في أول صحيحه ، في فاتحة كتاب بدء الوحي ، رقم (١) ، ومسلم في كتاب الإمارة ، باب قوله ... : « إنما الأعمال بالنية » ، رقم (١٩٠٧) .

الدرس الأول

في فضل الصدق في الإخلاص

١ – عن شداد بن الهاد – رضي الله عنه – أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبي ... فآمن به واتبعه ، ثم قال : أهاجر معك ، فأوصى به النبي ... بعض أصحابه ، فلما كانت غزوة خيبر غنم النبي ... فيها شيئاً ، فقسم وقسم له ، فأعطى أصحابه ما قسم له ، وكان يرعى ظهرهم ، فلما جاءهم دفعوه إليه فقال : ما هذا ؟ قالوا : قسم لك النبي ... ، فأخذه فجاء به إلى النبي ... فقال : ما هذا ؟ قال : « قسمته لك » ، قال : ما على هذا تبعتك ، ولكن اتبعتك على أن أرمى إلى ههنا – وأشار إلى حلقه – بسهم فأموت فأدخل الجنة ، فقال : « إن تَصدُق الله يصدقك » ، فلبثوا قليلاً ، ثم نهضوا في قتال العدو ، فأتي به النبي ... يُحمَل ، قد أصابه سهم حيث أشار ، فقال النبي ...: « أهو هو ؟ » ، قالوا : نعم، قال : « صَدق الله فصدقه » ، ثم كفنه النبي ... في جُبَّتِهِ ثم قدمه فصلى عليه، فكان مما ظهر من صلاته : « اللهم هذا عبدك خرج مهاجراً في سبيلك، فقتل شهيداً ، أنا شهيد على ذلك »[1].

---

(١) رواه النسائي في الجنائز : الصلاة على الشهداء ٤/ ٣٦٢ ، حديث ١٩٥٢ (دار المعرفة) ، وعبدالرزاق في الجهاد ، باب الصلاة على الشهيد ٥/ ٢٧٦ ، رقم (٩٥٩٧) ، والحاكم في « ذكر شداد بن الهاد » ٣/ ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، والمزي في تهذيب الكمال لوحة ٨٠٠ ، والبيهقي في الكبرى : الجنائز ، باب في المرتث ٤/ ١٥ ، ١٦ ، =

٢ – عن ابي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ...:
« تَضَمَّن الله لمن خرج في سبيله، لا يُخرجه إلى جهاداً في سبيلي ، وإيماناً بي ، وتصديقاً برسلي ، فهو عليَّ ضامن أن أُدخله الجنة ، أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه ، نائلاً ما نال من أجر أو غنيمة[١] ، والذي نفس محمد بيده ما من كلم[٢] ، يكلم في سبيل الله ، إلا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم ، لونه لون دم ، وريحه ريح مسك ، والذي نفس محمد بيده ، لولا أن يشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية[٣] تغزو في سبيل الله أبداً ، ولكن لا أجد سعة فأحملهم ، ولا يجدون سعة ، ويشق عليهم أن يتخلفوا عني[٤] ، والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأُقتَل ثم أغزو

عن ابن جريج ، أخبرني عكرمة بن خالد ، أن ابن أبي عمار أخبره ،
= عن شداد بن الهاد ... فذكره . وإسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال مسلم ، عدا شداد بن الهاد ، وهو صحابي ، وقد صححه الشيخ محمد ناصر الدين في أحكام الجنائز ، ص٨١ ، وفي صحيح النسائي ٢/ ٤٢٠ ، وعبدالقادر الارنؤوط في تعليقه على جامع الأصول ، الفصل الثالث في صدق النية والإخلاص ٢/ ٥٨٦ .

(١) أي أن الله تعالى تكفل وضمن لمن خرج للجهاد في سبيله ابتغاء وجهه أن يعطيه إحدى ثلاث : ١ – أن يستشهد فيدخله الجنة ، ٢ – أن يرجع إلى أهله بأجر ليس معه غنيمه ، ٣ – أن يرجع إلى أهله بغنيمة معها أجر .

(٢) أي جرح .

(٣) أي ما تركت الخروج معها .

(٤) معناه : أن النبي ﷺ ليس عنده سعة في المال أو الدواب التي يحمل عليها من يخرج للغزو ، وكثير من الصحابة ليس عندهم دواب يخرجون عليها للغزو ويحملون
=

فأُقتَل » رواه البخاري ومسلم[١] .

الفوائد والعبر :

١ – أن جيل الصحابة جيل اختاره الله تعالى لصحبة نبيه ... ووهب سبحانه وتعالى هذا الجيل ما لم يهبه لمن جاء بعدهم ، ومن اعظم ذلك قوة الإيمان والحرص على الخير وعلى الشهادة في سبيل الله ، والزهد في الدنيا ، ومن أوضح البراهين على ذلك ما ورد في حديث شداد السابق من صدق هذا الاعرابي في طلب الشهادة وزهده في حطام الدنيا ، وإذا كان هذا حال أحد عامة الصحابة ، فكيف بحال أفاضلهم .

٢ – أن من صدق في طلب الخير صدقه الله ، فيسر له ما أراد من الخير وأثابه على ذلك الثواب الجزيل .

٣ – فضل الجهاد في سبيل الله إذا كانت النية فيه خالصة لله تعالى .

عليها متاعهم وسلاحهم ، وفي المشي مشقة كبيرة عليهم ، ويشق عليهم كذلك أن يتخلفوا عن الخروج في الغزو مع النبي ... لحرصهم على الجهاد معه .

= ينظر في شرح الألفاظ والجمل السابقة : شرح مسلم للنووي ١٣/ ٢٠ ، ٢١ ، شرح الطيبي للمشكاة ، كتاب الجهاد ٧/ ٢٦٤ – ٢٦٧ ، فتح الباري ٦/ ٨ ، وشرحه لسنن ابن ماجة ٢/ ١٧١ .

(١) صحيح البخاري مع الفتح ، كتاب الجهاد ، باب أفضل الناس مؤمن مجاهد ٦/ ٦ ، رقم (٢٧٨٧) ، وباب الجعائل ٦/ ١٢٤ ، رقم (٢٩٧٢) ، وصحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، باب فضل الجهاد ٣/ ١٤٩٥ ، ١٤٩٦ ، رقم (١٨٧٦) .

٤ – حرص النبي ... وأصحابه – رضي الله عنهم – على الجهاد في سبيل الله ، وقد أخبر الله تعالى في كتابه الكريم عن حرص بعض الصحابة – رضي الله عنهم – على الجهاد في سبيله ، وأنهم كانوا إذا أتوا النبي ... ليعطيهم من الدواب ما يخرجون للجهاد عليه ، فلم يجد ... شيئاً يحملهم عليه ، رجعوا يبكون حزناً على عدم استطاعتهم الخروج للجهاد في سبيل الله ، قال تعالى في سورة التوبة (٩٢) :

{ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ } .

٥ – حرص النبي ... الشديد على الشهادة في سبيل الله ، حتى إنه يتمنى أن يُقتَل شهيداً في سبيل الله ، ثم يحيا ، ثم يُقتَل ، ثم يحيا ، ثم يُقتَل ، وهذا يدل على فضل الشهادة في سبيل الله تعالى .

فينبغي للعاقل أن يقتدي بالنبي ... وأصحابه ، وأن لا يغتر بحال كثير من الناس اليوم في عدم قيامهم بالواجبات وعدم تركهم لكثير من المحرمات ، فضلاً عن عدم حرصهم على المسابقة إلى النوافل والخيرات ، والله المستعان .

* * *

الدرس الثاني

في استجابة الله تعالى دعاء من توسل إليه بالإخلاص

٣ – عن النعمان بن بشير – رضي الله عنهما – أنه سمع رسول الله ... يذكر الرقيم[١] ، فقال : إن ثلاثة كانوا في كهف فوقع الجبل على باب الكهف ، فأوصد عليهم[٢] ، قال قائل منهم : تذاكروا أيكم عمل حسنة ، لعل الله – عز وجل – برحمته يرحمنا[٣] ، فقال رجل منهم : قد عملت حسنة[٤] مرة ، كان لي أجراء يعملون فجاءني عمال لي استأجرت كل رجل منهم بأجر معلوم ، فجاءني رجل ذات يوم نصف نهار ، فاستأجرته بشرط أصحابه[٥] ، فعمل في بقية نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله ، فرأيت علي في الذمام أن لا أنقصه مما استأجرت به أصحابه لما جهد في عمله[٦] ،

---

(١) الرقيم هو الكهف ، ويسمى الغار .

(٢) أي انحطت صخرة من الجبل فَسَدَّتْ باب الغار .

(٣) معناه ادعو الله وتوسلوا إليه بأفضل عمل عملتوه .

(٤) أي أن هذه الحسنة والعمل الصالح من أزكى أعماله ، وليس المعنى أنه لم يفعل غيرها .

(٥) أي بنصف أجرة كل واحد من أصحابه ، لأنه لم يعمل لديه إلا من نصف النهار .

(٦) أي رأى أنه يلزمه له أو أن من حقه عليه أن يعطيه مثل أجرة أصحابه الذين عملوا النهار كاملاً ، مقابل اجتهاده في العمل ، أو دفعاً لذم الناس له إن لم يكافئه على اجتهاده ، أو للأمرين معاً ، والأول أقرب .

فقال رجل منهم : تعطي هذا مثل ما أعطيتني ؟ فقلت : يا عبدالله! لم أبخسك شيئاً من شرطك ، وإنما هو مالي أحكم فيه بما شئت ، قال : فغضب وذهب وترك أجره ، قال فوضعت حقه في جانب البيت ما شاء الله ، ثم مر بي بقر فاشتريت به فصيلة من البقر فبلغت ما شاء الله[١] ، فمر بي بعد حين شيخ ضعيف لا أعرفه فقال : إن لي عليك حقاً ، فذكَّرنيه حتى عرفته ، فقلت : إياك أبغي ، هذا حقك ، فعرضتها عليه جميعاً ، قال : يا عبدالله! لا تسخر بي إن لم تصدَّق عليَّ فاعطني حقي[٢] ، قال : والله ما أسخر بك ، إنها لحقك مالي منها شيء ، فدفعتها إليه جميعاً ، اللهم إن كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا ، قال : فانصدع الجبل[٣] حتى رأوا منه وأبصروا .

قال الآخر : قد عملت حسنة مرة ، كان لي فضل فأصابت الناس شدة ، فجاءتني امرأة تطلب مني معروفاً ، فقلت والله ماهو دون نفسك ، فأبت علي فذهبت ، ثم رجعت فذكرتني بالله ، فأبيت عليها وقلت لا والله ما هو دون نفسك ، فأبت عليّ وذهبت فذكرت ذلك لزوجها ، فقال لها :

---

(١) المعنى أنه اشترى من أجرة هذا العامل التي لم يأخذها فصيلاً – وهو ولد البقرة – لأنه يفصل عن أمه ، أي يفطم ، فهو فعيل بمعنى مفعول .

(٢) أي أن هذا العامل الذي ترك أجرته جاء يريدها ، فأراه صاحب العمل البقر الكثير الذي هو من نماء أجرته القليلة ، وقال له : هذا حقك – أي أجرتك – فلم يصدقه العامل ، وظن أنه يسخر به .

(٣) أي انكسرت الصخرة التي سدت باب الغار حتى رأوا النور .

أعطيه نفسك وأغني عيالك[١] ، فرجعت إليّ فناشدتني بالله ، فأبيت عليها وقلت والله ما هو دون نفسك ، فلما رأت ذلك أسلمت إليّ نفسها ، فلما تكشفتها وهممت بها ارتعدت من تحتي ، فقلت لها : ما شأنك ؟ قالت : أخاف الله رب العالمين ، فقلت لها : خفتيه في الشدة ولم أخفه في الرخاء[٢] ، فتركتها وأعطيتها ما يحق عليّ مما تكشفتها[٣] ، اللهم إن كنت تعلم أن ذلك لوجهك فافرج عنا . فانصدع الجبل حتى عرفوا وتبين لهم .

قال الآخر : قد عملت حسنة مرة ، كان لي أبوان شيخان كبيران ، وكانت لي غنم ، فكنت أطعم أبوي وأسقيهما ، ثم رجعت إلى غنمي ، قال : فأصابني يوماً غيث[٤] فحبسني فلم أبرح حتى أمسيت ، فأتيت أهلي فأخذت محلبي[٥] ، فحلبت وغنمي قائمة ، فمضيت إلى أبوي فوجدتهما قد

(١) وهذا من غوائل وآثار الفقر الشديد ، أعاذنا الله منه .

(٢) معناه أنها خافت من الله مع أنها ما مكنته من نفسها إلا من أجل هذه الشدة – وهي الحاجة الشديدة – وهو لم يخف الله تعالى عند طلبه لهذه الفاحشة مع أنه غير مكره عليها ، وهو غني ، فتركها خوفاً من الله عز وجل .

(٣) أي تركت لها جميع ما أعطيتها من المال كما في رواية ابن عمر لهذا الحديث .

(٤) أي مطر شديد .

(٥) المحلب بكسر الميم وفتح اللام بينهما حاء ساكنة : الوعاء الذي يُحلَب فيه .
ينظر في شرح ألفاظ هذا الحديث : فتح الباري ٦/ ٥٠٦ – ٥٠٩ ، حاشية السندي على المسند ٣٠/ ٣٧٠ ، بلوغ الأماني : قصص الماضين ٢٠/ ١٥٢ ، ١٥٣ ، وغيرها .

ناما ، فشق عليّ أن أوقظهما ، وشق عليّ أن أترك غنمي ، فما برحت جالساً ومحلبي على يدي حتى أيقظهما الصبح ، فسقيتهما ، اللهم إن كنتُ فعلتُ ذلك لوجهك ، فافرج عنا . قال النعمان : لكأني أسمع هذه من رسول الله ... : « قال الجبل : (طاق)[1] ، ففرج الله عنهم فخرجوا »[2] .

---

(١) أي انكسرت بقية الصخرة حتى انفتح باب الغار ، وقوله : « طاق » حكاية لصوت انكسار الصخرة .

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (١٨٤١٧) ، والطبراني في كتاب الدعاء ، باب تقرُّب العبد إلى ربه – عز وجل – عند الدعاء بصالح عمله ٢/ ٨٦٦ – ٨٦٨ ، حديث (١٩٠) ، وفي الأحاديث الطوال (مطبوع في آخر المعجم الكبير ٢٥/ ٢٨٤ – ٢٨٦) عن إسماعيل بن عبدالكريم بن معقل بن منبه ، حدثني عبدالصمد بن معقل ، قال : سمعت وهب بن منبه يقول : حدثني النعمان بن بشير ... فذكره . وهذا إسناد حسن ، إسماعيل « صدوق » ، وشيخه عبدالصمد « صدوق » أيضاً ، ووهب « ثقة » .

ورواه الطبراني في الدعاء في الموضع السابق ، حديث (١٨٩ – ١٩١) ، وفي الأوسط ٣/ ١٦٠ – ١٦٢ ، حديث (٢٣٢٨ ، ٢٣٢٩) عن النعمان بن بشير من طرق لا تخلوا كلها من ضعف ، وضعفها ليس قوياً فيتقوى بها الإسناد السابق .

ولهذا الحديث شواهد بنحوه منها حديث ابن عمر في الصحيحين ، ينظر صحيح البخاري ، حديث (٢٢١٥ ، ٢٢٧٢ ، ٣٤٦٥) ، وصحيح مسلم حديث (٢٧٤٣) .

ومنها حديث أبي هريرة الذي رواه ابن حبان في صحيحه (موارد الظمآن ، حديث ٤٩٧) ، والطبراني في الدعاء ، حديث (١٩٣ ، ١٩٤) ، والبزار كما في كشف الأستار ، حديث (١٨٦٦ ، ١٨٦٩) .

ومنها حديث علي بن أبي طالب وأنس عند أحمد (١٢٤٥٤) ، والطبراني في =